

العنف الرياضي والقيم الاجتماعية (مقاربة سوسيولوجية)

Sports violence and social values (a sociological approach)

صبرينة بايود *

¹ جامعة اكلي محند اولحاج بويرة (الجزائر)

bayoudsabrina@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2022/07/27 ؛ تاريخ القبول : 2023/02/23

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مسببات العنف الرياضي في التجمعات الرياضية ، من خلال إبراز أهم الأسباب والعوامل المساعدة في تفشي هذه الظاهرة في الملاعب الرياضية مؤخرًا ، ودور القيم الاجتماعية في الحد من مخرجاتها السلبية على المجتمع ، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي ، بالاطلاع على المراجع التي تناولت موضوع الدراسة ، واسفرت النتائج المتوصل إليها ضرورة إيجاد الآليات و تفعيل أساليب التوعية الوقائية التي تحد من الأخطار الناتجة من العنف الرياضي والتخفيف من عدم انتشارها من خلال تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية بإعادة تعزيز المبادئ والقيم الاجتماعية ، والايان الكامل بأن الرياضة وسيلة لإسعاد الناس ، وليست لزراعة الأحقاد والتفرقة بينهم ، وأنها وسيلة لتكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: الرياضة ؛ العنف في الملاعب الرياضية؛ القيم الاجتماعية ؛

Abstract:

This study aims to research the causes of sports violence in sports gatherings, by highlighting the most important causes and factors helping in the spread of this phenomenon in sports stadiums recently, and the role of social values in reducing its negative outcomes on society. It dealt with the subject of the study, and the conclusions reached led to the necessity of finding mechanisms and activating preventive awareness methods that limit the dangers resulting from sports violence and mitigate its non-proliferation by activating the role of social institutions by reinforcing social principles and values, and the full belief that sport is a way to make people happy, and not to sow Hatred and discrimination between them, and it is a way to form positive social relations.

Keywords: Sports; violence in sports stadiums; social values;

1-مقدمة

تعد ظاهرة العنف والشغب في الملاعب في تزايد رهيب في الوسط الرياضي، وتتجلى واضحة في تلك الاحداث والتصرفات غير حضارية التي تعقب كل مباراة رياضية، حيث نجدها تعكس السلوك غير الحضاري والتصرف اللاأخلاقي من طرف المناصرين مما يؤدي الى الحاق اضرار جسيمة على الفرد والمجتمع.

ولهذا نجد العديد من الباحثين الذين تناولوا هذه الظاهرة بالدراسة يؤكدون على أن ماهي الانتاج الواقع المعاش، وما يعرف من تغيرات سياسية واجتماعية وركود اقتصادي، في ظل التحولات الكبرى التي يعرفها نظام العولمة. فهي على علاقة وطيدة بتلك المجتمعات التي تعاني بعض الازمات الداخلية، حيث أصبح كوسيلة ضغط يستعملها البعض للتحقيق بعض المطالب سواء من خلال الشغب أو المواجهات أو اثارة البلبلة.

فالعنف الرياضي هو ظاهرة اجتماعية يتزامن وجودها بوجود الحشود الكبيرة وتتدرج ضمن سيكولوجية الحشد التي اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراستها، حيث يؤكدون على أن للحد من تفاقم هذه الظاهرة لا بد من إعادة بعث قيم اجتماعية يكون محتواها احترام الآخر وتقبل الهزيمة والنجاح بكل روح رياضية، فغرس القيم تعتبر من العوامل الهامة في توجيه السلوك الإنساني وضبطه داخل الجماعة، وتختلف النظرة إلى القيم لضوابط ومعايير للسلوك الإنساني من مجتمع لآخر تبعا لثقافة كل مجتمع. أما الأخلاق الرياضية يجب أن تتخذ كوسيلة للترفيه عن النفس ومنهاجا ومنبرا للقيم والمبادئ والمثل الأعلى . ولهذا ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية ان ندرس العلاقة بين القيم الاجتماعية ودورها في الحد من ظاهرة العنف في الوسط الرياضي من خلال دراسة سوسيولوجية انطلاقا من سؤال عام مفاده:

كيف تساهم القيم الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية؟

1.1- الإشكالية:

العنف هو تعبير عن إحباط ما أو عدم الرضى عن واقع معين، ويتمظهر في صور متعددة سواء على المستوى اللفظي أو النفسي أو البدني... ويستخدم كأداة للتأثير على الآخرين، وقد تنامي حضوره في مختلف مناحي الحياة المجتمعية مام يجعله يحظى كظاهرة طفت إلى سطح المشكلات الاجتماعية، ليمتوقع ضمن أولى اهتمامات القائمين على شان المجتمعات في سعي إلى تطويقه أو الحد منه. ويعتبر المجال الرياضي من الفضاءات الحاضنة لهذا النوع من السلوك الإنساني، وتطلق عبارة العنف الرياضي على الأعمال والممارسات الموجهة ضد البنايات والممتلكات الخاصة أو العمومية وضد الأفراد او المجموعات، فظاهرة العنف الرياضي أعلنت عن نفسها كظاهرة كونية قديمة قدم الرياضة التنافسية. لكن الجديد هنا، هو تعدد مظاهرها وتغير طبيعتها في خضم تناميها بشكل غير مقبول مجتمعيًا وانتقالها من العنف الفردي الى العنف الجامعي.

وجل المقاربات التي تناولتها كانت ذات خلفية أمنية والتي لا يمكن الرهان وتغيير طبيعتها في خضم تناميها بشكل غير مقبول مجتمعيا لكون الظاهرة متشعبة تنطلق من النظام التربوي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية باختلاف فروعها.

دراسة العنف في الملاعب الرياضية ظاهرة معقدة وذات أبعاد يتداخل فيها كل ما هو اجتماعي وسياسي واقتصادي، الشيء الذي بات معه ضرورة الانخراط في الرهان الجديد للممارسة الرياضية وهو الرهان السوسيواجتماعي التربوي الذي يصور على أن منطق الرياضة يقوم على مسلمة "الرياضة أخلاق قبل أن تكون إنجاز"، وهذا لن يتأتى إلا بصياغة مقارنة مندمجة ترمي إلى الارتقاء بالشأن الرياضي وذلك بعدم حصر الرياضة في إطار الفرجة فقط، وإنما إلى ثقافة ممارسة تركز قيم أخلاقية مجتمعية لتقوي قيم الانتماء للوطن وللمجتمع، وقيم المسؤولية، قيم المنافسة، قيم التسامح، قيم الاندماج، وكل القيم الكونية التي تهدف إلى صناعة الشخصية الأخلاقية لكل مكونات النسق الرياضي من الفاعلين الاجتماعيين، رياضيين ومدرّبين وإعلاميين ومشجعين.

فالعنف الرياضي هو ظاهرة تحمل معاني التوتر والانفجار، تسهم في تأجيجها داخل الفرد عوامل كثيرة، أبرزها هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه والذي يعيش فيه إنسان اليوم، عالم التناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية.

2.1- أهمية الدراسة:

تستمد أهمية الدراسة الحالية من أهمية الدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية، من خلال المهام الجبارة ومساهماتها الكبيرة في الحد من العنف الرياضي وإرساء القيم الاجتماعية، من خلال دورها القائم على التوجيه والتوعية ونشر ثقافة رياضية يكون محتواها الحب والترفيه وأن الرياضة وسيلة لإسعاد الناس، وليست لزراعة الأحقاد والتفرقة بينهم، وأنها وسيلة لتكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية.

3.1- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على ماهية وطبيعة العنف الرياضي
- البحث في مسببات العنف الرياضي في التجمعات الرياضية. وأهم العوامل المساعدة في تفشي هذه الظاهرة في الملاعب الرياضية .

- دور المؤسسات الاجتماعية في إعادة تعزيز المبادئ الرياضية والقيم الاجتماعية، من أجل الحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية

4.1- الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.4.1- مفهوم الرياضة:

تعد جانبا من جوانب التربية العامة التي تعمل على تربية الفرد، تربية كاملة متزنة من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية عن طريق ممارسة الأنشطة البدنية المختارة بإشراف قيادة واعية مختصة لتحقيق أهداف كريمة. (صبحي قبلان وآخرون،، 2011، صفحة 48)،

كما تعرف بأنها، مظهر من العملية التربوية، وهذا يعني النشاطات العضلية والبدنية وما يتصل بها من استجابات، وما يصيب الفرد نتيجة ذلك من تكيفات كحسيلة لهذه الاستجابات (الزامل، 2011، صفحة 13).

2.4.1- مفهوم العنف: العنف هو استخدام القوة المادية والتهديد المعنوي وذلك قصد الضغط، وإلحاق الأذى بالآخرين (ابراهيم، 1990، صفحة 41)

3.4.1- مفهوم العنف في الملاعب الرياضية:

يقصد بالعنف في الملاعب الرياضية الأعمال العدوانية والتصرفات غير اللائقة ولا أخلاقية التي تعد خرقاً للأنظمة والقوانين المدنية المعمول بها سواء وقعت هذه الأعمال داخل الملعب أو خارجه (العيسوي، 2003، صفحة 16)

ونجد الكثيرين ممن اهتموا بتعريف العنف المرافق للجريمة بوصفه استعمالاً للقوة في ارتكاب الجريمة أو استخدامها لإحداث الأذى والضرر المادي المراد تحقيقه هو تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضي (Lassalle, 1991, p. 109) ويطلق بعض الباحثين على العنف في الملاعب الرياضية مصطلح الحرب من دون سلاح ومن مظاهره صور العنف التي تقوم بها الشباب أثناء إجراء المباريات الرياضية ضمن مناصرتهم لفريق رياضي في مقابل فريق رياضي آخر.

وهو كل ما يصدر في الملاعب الرياضية من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة. وهذا الفعل يكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.

4.4.1- مفهوم العنف الرياضي:

يشير إلى خروج بعض الأفراد من اللاعبين أو المشجعين عن الأعراف والمبادئ والقوانين الرياضية لأهداف غير محددة، مما ينتج عنها شغب الملاعب، وقد ينتقل هذا الشغب في كثير من الأحيان إلى خارج الملعب أو المدن الرياضية، وينجم عنها خسائر مادية وبشرية نحن في غنى عنها (صباحي قبلان وآخرون، 2011، صفحة 215)، كما يندرج العنف الرياضي تحت شكلين رئيسيين:

- العنف المباشر: ويشمل القتل، الضرب، تكسير المرافق، غزو الملاعب...
- العنف غير المباشر: يقصد به الوسائل غير الواضحة التي يستعملها الشاب لإخضاع الجمهور مثل تقييد الحركة، الإهانة، السب، الانحرافات السلوكية مثل تعاطي المنشطات، التحريض على العنف، تجريد الأفراد والمجموعات من حقهم في التمتع بالنشاط الرياضي.

5.4.1- مفهوم القيم الاجتماعية:

يعرفها " زاهر " بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، وينشرها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من

جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية واتجاهاته واهتماماته.
(ضياء، 1984، صفحة 33)

ويعرف " محمد الهادي عفيفي " القيمة بأنها " مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سواء في علاقته مع العالم المادي والاجتماعي أو السماوي " (محمد، 1987، صفحة 276)

أما " لطيفة خضر فتعرفه على انه " اعتقاد يعتقد فيه الفرد ويمثل مستوى معياري للحكم بمقتضاه ليصبح مبدأ يهدي لغاية من غايات الوجود الإنساني أو الأسلوب من أساليب السلوك المفضلة، فهو اعتقاد معياري لدى الفرد يدل على اتجاهه، وعاطفته إزاء المواقف الاجتماعية إما سلبا واما إيجابا، لفظا أو فعلا ويمكن قياسها باعتبارها القوى والمعاني وراء الفعل الاجتماعي، وتدعمها الخبرة فإنها تتسم بالثبات والاستمرار النسبي وتتنظم داخل إطار في شكل هرمي يعرف بالنسق القيمي (لطيفة، 1977، صفحة 25)

2- القيم الاجتماعية وظاهرة العنف في الملاعب الرياضية -مقاربة سوسيولوجية-:

العنف ظاهرة اجتماعية عالمية تعاني منها معظم المجتمعات الغربية والعربية، والمجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات، التي اكتسحت ملاعبه ظاهرة العنف والشغب في الوسط الرياضي وتتجلى واضحة في تلك الاحداث والتصرفات غير حضارية التي تعقب كل مباراة رياضية، حيث نجدها تعكس السلوك غير الحضاري والتصرف اللاأخلاقي من طرف المناصرين مما يؤدي الى الحاق اضرار جسيمة على الفرد والمجتمع.

فالعنف الرياضي هو ظاهرة اجتماعية يتزامن وجودها بوجود الحشود الكبيرة وتندرج ضمن سيكولوجية الحشد التي اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراستها.

إن العنف في الملاعب الرياضية صار واقعا وحقيقة ملموسة، إذ أن المتتبع للرياضة حول العالم في السنوات العشر الأخيرة يلاحظ من الوهلة استئحال ظاهرة العنف التي حولت الملاعب الرياضية إلى حلبات من المناوشات والمواجهات الخطيرة بين الأنصار وحتى بين الفرق داخل الملعب، حيث ارجع الخبراء الى تفشي هذه الظاهرة مرده بعض الازمات الداخلية ، التي تعاني منها بعض المجتمعات حيث اصبح كوسيلة ضغط يستعملها البعض للتحقيق بعض المطالب سواء من خلال الشغب أو المواجهات أو اثاره البلبلة ،نتيجة عدة عوامل أبرزها العامل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

و نظرا لمظاهر وآثار العنف الرياضي السلبية على الفرد والمجتمع والدولة ،أصبحت مسألة العنف تشكل محورا هاما وأساسيا في اهتمامات الدول وسياسات حكوماتها و محل اهتمام من قبل الباحثين والدارسين والخبراء في ميادين شتى، السوسيولوجية منها و السيكولوجية والعلوم القانونية، الذين توصلوا إلى الاقتناع بضرورة تحليل هذه الظاهرة وفهمها لإيجاد الطرق والأساليب الوقائية

العملية للحد من تفشيها وتفاقمها، حيث بات من الضروري تبني جملة من الآليات والأساليب الحديثة، وذلك لا يتأتى إلا ببنية الوعي وزرع القيم الاجتماعية والتربوية في وسط الحشود الرياضية .

حيث أكدت الدراسات السوسولوجية أن الإنسان بطبعه اجتماعي، يسعى لأن يكون عضوا فاعلا في مجتمعه، لذلك يعمل جاهدا على تمثيل النسق لقيمي لمجتمعه، وهو يسعى للإبقاء على هذا النسق، لذا فإن أغلب أفراد المجتمع محكومون لا شعوريا بالقيم الاجتماعية ومطالبون بتمثيلها و التكيف معها أثناء تفاعلهم وعلاقاتهم مع أفراد المجتمع، و"الواقع انه ليس هناك إنسان يلبس ما يحب ولا يسلك سلوكا كما يحب على النمط الذي يختاره، وانما هو في كل ذلك مقيدا بعبادات المجتمع وقيمه ومعاييره وأوامره ونواهيه، فعلى الرغم من أن الفرد من الناحية النظرية حر في اختياراته وأحكامه فإن الواقع اختيار الفرد لسلوكه مقيد إلى حد كبير بالبيئة التي نشأ فيه والقيم التي يعتنقها والمجتمع الذي يعيش فيه (فوزية، 1966، صفحة 276)

فالقيم شيء يمكن التعرف عليه من خلال دراسة السلوكيات الصادرة من الفرد اتجاه الآخرين وهذه السلوكيات توجهها محركات وقوى إما خيرة أو شريرة،" مهما يكن من الأمر فكل شخص عادي مهما كانت مكانته الاجتماعية في الواقع له جهاز معين من القيم الاجتماعية التي قد تكون أهدافها ايجابية أو قد تكون سلبية ، يمثل عنده أقدس الأشياء وربما يمثل عنده أنبل الأمور، فالقيم الاجتماعية متطورة دائما أو متغيرة أبدا ولكن يلاحظ أن تطورها عند الشخص وتغيرها يحتاجان عند هذا الشخص إلى استعداد لذلك، وحتى إذا وجد هذا الاستعداد فإن مع عدم وجود الإمكانيات التي تساعد على هذا التطور والتغير ضرورة حيوية أي أن وجود الاستعداد مع عدم وجود الإمكانيات لا جدوى منه ويمكن أن نقول أن العكس صحيح (فوزية، 1966، صفحة 15)

والفرق بين شخص يعتنق القيم الاجتماعية وشخص لا يعتنقها أو ذات مستوى منخفض لديه، هو في سلوكيات الفرد نحو الآخرين، فالشخص صاحب القيم الاجتماعية يتميز بسلوك اجتماعي ايجابي، هذا السلوك يهدف إلى خلق جو من المحبة بين الافراد دون أن يسبب أي أذى إلى الآخرين أو دون الإقدام على تصرفات تتعارض مع قيم ومبادئ وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، فالسلوك الاجتماعي الايجابي سلوك مكتسب ويمكن تعلمه من خلال العمل على رفع مستوى القيم الاجتماعية لدى الأشخاص المحتاجين. (علي، 1966، صفحة 25)، لهذا تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي ويكون ذلك من خلال وجود 'معايير مشتركة ومتفق عليها بين أبناء المجتمع، تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه فتساعده على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة كل أشكال الانحلال والفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام وأساليب الدمار المختلفة، فالتمسك بالقيم العليا هو السد المنيع أمام هذه الانحرافات (حامد، 1977، صفحة 127) . ومن بين تلك الانحرافات نجد ظاهرة العنف في الملاعب التي هي نتاج عدة أسباب ساهمت في تفاقمها وتبلورها، باعتبار الملاعب هي المكان المناسب لتحقيق بعض المكاسب والأهداف .

ومن أبرز هذه الأسباب نجد:

1.2-التعصب الجماهيري:

إن التعصب الأعمى للجماهير اتجاه الفريق الذي يشجعه بالإضافة إلى جهل الجماهير بقوانين الألعاب الرياضية، يدفع بعض الجماهير إلى الغضب وإثارة وارتكاب جرائم القتل أحيانا، مثلما حدث في بطولة كأس العالم سنة 1994 عندما قام جمهور المنتخب الكولومبي قتل أحد لاعبيه نتيجة إحراره هدفا في مرماه بطريقة الخطأ (صباحي قبلان وآخرون، 2011، صفحة 215)، ومثلما حدث كذلك في أحد الملاعب الجزائرية بمنطقة تيزي وزو، عندما رمى أحد الجمهور اللاعب النيجيري إيبوسي فأرداه قتيلًا، فكانت بمثابة وصمة عار للكرة الجزائرية. وهذا كله ناتج من التعصب الجماهيري، وكذلك بلجوء الأفراد المناصرين إلى مؤازرة إحدى الفرق الرياضية التي تستهدف دائما الفوز، أو الفرق القوية في الفعاليات مما يولد لديهم القناعة بصعوبة هزيمة فريقهم، وهذا ناتج عن التعصب والتحيز للفرق التي ينتمون إليها على حساب الفرق الأخرى وخاصة الفرق المنافسة، وعدم تقبلهم الهزيمة، الأمر الذي يدفعهم إلى القيام بأعمال العنف عند خسارة فريقهم، وقد تحدث أيضا نتيجة قيام أحد اللاعبين أثناء المباراة بإثارة الجمهور، أو بانفعاله بصورة تعني أن هناك ظلم أو نوع من التحيز لدى حكم المباراة، الأمر الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى إثارة حفيظة الجمهور تعاطفا مع هذا اللاعب. وما يزيد من "التعصب لدى الحشود هو إقدام بعض المدربين ورؤساء الأندية والطاقم الفني على بعض التصرفات والسلوكات في الملعب، يستقزون من خلالها الأنصار والجماهير بالمدرجات، هذا بالإضافة على بعض تصريحاتهم الاستفزازية لجمهور الفرق المتنافسة عبر وسائل الإعلام المختلفة قبل موعد اللقاء والتي من شأنها أن تخرج الجماهير عن الصمت والقيام بأعمال العنف (الدين، 2000، صفحة 52)

2.2- سوء التحكيم:

غالبا ما يتسبب التحكيم وغياب الانضباط والنزاهة لدى كثير من الحكام في إشعال فتيل أعمال العنف أثناء إدارتهم للمقابلات والمنافسات الرياضية، فهم بأخطائهم يتسببون في إثارة اللاعبين والمدربين الموجودين داخل الملعب وكذلك الأنصار المتواجدين في المدرجات، وهذا من خلال سوء التحكيم الناجم على عدم الإلمام بتقنيات التحكيم الجيد ونقص الكفاءة في إدارة المنافسات الرياضية، أو التحيز إلى أحد الفريقين المتنافسين (فتحي، 2000، صفحة 101)

3.2- التحريض الإعلامي:

تعتبر وسائل الإعلام منظومة متخصصة تساهم في تبادل المعاني، "يوجد تحت تصرفها قدر كبير من التكنولوجيا والمعرفة والمعلومات ورأس المال بحيث تتمكن من القيام بعملية الاتصال الجماهيري على نطاق واسع (ديفيد، 2006، صفحة 340) أي أن تأثيرها يمتد إلى جميع مجالات الحياة الاجتماعية، وبالتالي فإن مسؤولية الصحفيين كبيرة وحساسة في طريقة تقديمهم للأخبار الرياضية، فاستخدامهم مثلا لمصطلحات مؤثرة ضد فريق معين يثير حماس جماهير هذا الفريق، مما يتسبب في حدوث شغب في الملاعب. " وقد تسهم أيضا وسائل الإعلام المختلفة السمعية والبصرية والمقروءة في وقوع أعمال العنف بصورة غير مباشرة، وذلك عندما تتبنى المواقف السلبية أو الأحداث التي تساعد في إثارة الجماهير من

خلال استخدامها لبعض الألفاظ التي توجي بالتحيز لإحدى الفرق بإحدى المباريات، وكذلك استعمال الإعلام الرياضي لأساليب الإثارة والنقد والتحيز كذلك في معالجة الأحداث الرياضية الهامة.

4.2- افتقار الملاعب للوصفات والمعايير العالمية:

إن ضيق الملاعب الرياضية وعم استيفائها الشروط والمواصفات الدولية لاحتواء واستضافة المنافسات كثيرا ما يكون هو السبب في عدم احترام القوانين المعمول بها، وخاصة حيال المقابلات التي توصف بالمصرية والكبيرة (المهدي، 2003، صفحة 98)، غير أن اغلب الملاعب الجزائرية لا تتوفر على هذه المواصفات وأدنى الشروط لإجراء المقابلات الرياضية، حيث أن معظمها شيد في فترة السبعينيات والثمانينيات وتعتبر ذات سعة محدودة ولا تستوعب العدد الحقيقي للمشجعين، كما أنها لا تواكب التطورات التي طرأت على تصميمات الملاعب العالمية من حيث مراعاتها خاصة للجانب الأمني في إنشائها (ديدان، 2004، صفحة 280)

ولهذا يرى الباحثين الاجتماعيين أن المدخل الأساسي لعلاج هذه الظاهرة، هو بتّ الوعي بما يجب أن تكون عليه الرياضة، وتنبه الناس ولا سيما المشجعين إلى النتائج المأساوية التي قد تنجم عن هكذا تصرفات، ويجب أن يكون للمؤسسات المجتمع دور هام واساسي من خلال مضاعفة مجهوداتها وبعث القيم الاجتماعية من جديد في حياة حشود مشجعي الرياضة، وذلك بإبراز الروح الرياضية التي يجب أن تسود في الملاعب، والتركيز على قيم الحبّ والمواخاة. وجعل من الرياضة وسيلة حضارية لاستثمار وتفعيل الطاقات الشبابية، ومد الجسور الاجتماعية بين أعضاء الفرق الرياضية من ناحية، ومن ناحية أخرى بين الفرق الرياضية فيما بينها، وكذلك يجب أن يكون التشجيع للهدف الجميل والأداء الرائع بغض النظر من كان صاحبه، ومن هنا جاءت فكرة المباريات الودية بين الفرق الرياضية، والتي تعكس النظرة الصحيحة، والتصور الصحيح لهذه المباريات، والمظهر الحضاري لهذا التنافس أو ذاك.

إنّ الشعوب الراقية، هي التي تجعل من الرياضة والملاعب وسيلة للتلاقي وبذر بذور المودة، لا وسيلة للاحترام والخصومة والشجار، فالرياضة هي مصلحة وطنية وقومية ما التزمت أسس التنافس الحضاري النظيف.

فمشكلة العنف متعددة الوجوه وذات جذور بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية وبيئية، ولا يوجد حل بسيط أو وحيد للمشكلة. والأكثر من ذلك يجب التصدي للعنف على أكثر من صعيد وفي قطاعات متعددة من المجتمع في آن واحد، وبالاغتماد على المنظور الايكولوجي يمكن لبرامج وسياسات الوقاية من العنف أن تستهدف الأفراد والجماعات عموما وأن تقدم بالتعاون مع القطاعات المختلفة في المجتمع من المدارس وأماكن العمل والمؤسسات المختلفة، والوقاية تكون أكثر نجاحا إذا كانت شمولية تقوم على أسس علمية.

3-الاليات والطرق للحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية:

يلعب الدور الاجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية دورا فعالا في كبح جماح العنف ونزعاته عند الأفراد، وهذا اشار اليه جل علماء الاجتماع في سبيل الوقاية منه وتنمية الوعي الرياضي من خلال

وسائلها المتعددة في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم واتجاهاتهم نحو القيم العليا والنبيلة التي يراد بها أن تكون الأساس الذي تقام عليه حياتهم الفعلية في المجتمع الذي ينتمون إليه، والحد من الأحداث الناجمة عن أعمال العنف في الملاعب وتعصب الجماهير. (الدين، 2000 ، صفحة 110)

من هنا تبرز أهمية تناول هذه الظاهرة وإيجاد الطرق والحلول الناجعة للحد من انتشارها، حيث تعتبر التربية والوعي الرياضي من بين الأسباب الكفيلة لمواجهة ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية ، وغرس القيم الاجتماعية دور هام في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين -الجماهير -من خلال وسائطها المختلفة الرسمية وغير الرسمية، فتنمية الوعي وبعث القيم الاجتماعية مسئولية تضامنية يتحمل أعبائها المجتمع بجميع مؤسساته العلمية والتربوية والإعلامية، بالإضافة إلى الأندية الرياضية والمجتمع المدني للحد من انتشارها والحد منها، وثانيها التنسيق بين مختلف المؤسسات الاجتماعية باختلاف فروعها في غرس القيم الاجتماعية للحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية على النحو التالي:

1.3- دور الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى لبناء المجتمع ونواة تكوينه، ففي الأسرة تتروخ القيم والمبادئ المتعلقة بالرياضة وكيفية ممارستها وتشجيعها، ويلقن الطفل السلوك المثالي المنضبط حول كيفية التشجيع الرياضي البعيد عن العنف والتعصب. (البشرى، 2005، صفحة 131) ، فالأسرة هي النواة الطبيعية لكل مجتمع، وهي المؤسسة الاجتماعية، فالأسرة هي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي.

كما أن الأسرة تسهم بطريق مباشر في بناء الحضارة الإنسانية وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل في تعلم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أن للأسرة الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي، ومنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم والاتجاهات سواء السلبية منها أو الإيجابية، وتكتسب العادات التي تبقى ملازمة للفرد طوال حياته، فهذه البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصيات، لهذا اتخذها علماء الاجتماع وفقهاء القانون وصناع السياسات الجنائية وعلماء الإجرام والعقاب القاعدة الأولى التي يلجئون إليها لمواجهة الجريمة بصفة عامة للوقاية من تفشي الظواهر والممارسات الاجتماعية السلبية. (فوزي أحمد، 2007، صفحة 47)

2.3- دور المدرسة:

هي جزء من نسق عام لها بنية ووظائف تؤديها داخل المجتمع، حيث تهدف إلى تطبيع الفرد تبعاً لنماذج سوية في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير أداءاتهم الحسية والحركية والمعرفية لإدماجهم في المجتمع. من خلال تطوير والتعديل في السلوك الذي يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية.

وتعود أهمية المدرسة في مجال الوعي الرياضي، من حيث بعث القيم والاتجاهات الرياضية بصورة مقصودة وليس بصورة تلقائية، كما هو الحال في الأسرة، وذلك من خلال الأنشطة الرياضية المدرسية المختلفة.

4.3- دور الإعلام:

للإعلام دور فعال إيجابي في بث التوعية ونشر الثقافة بين أبناء الأمة ووظيفته أيضا بناء قاعدة الحركة الرياضية وزيادتها، والإعلام ووسائله المتعددة تهدف الى توعية وتنقيف مختلف مستويات المجتمع التي تتابع ما ترسله من برامج تأثيرها فعالا في تشكيل اسلوب حياة الفرد.

كما تعتبر من اهم الأساليب التي تقدم الوعي في تلك المجتمعات كما ان تطور وسائل الاتصال يمكن ان تساعد في نشر الوعي الرياضي وتبادل الخبرة والمعلومات وتطبيق البرامج الرياضية وفقا للأحداث والحقائق.

ومع "ظهور شبكة الأنترنت ظهرت الثورة الرابعة في المجال الاعلام التي نقلت العالم نقلة حضارية وخاصة بعد ظهور الاذاعة والتلفزيون (عبد الله، الإعلامي الرياضي في مواجهة التعصب والعنف، 2018 ، صفحة 62)

يذكر "محمد الحماحمي واحمد سعيد" ان للإعلام الرياضي بصفة خاصة ادوار متعددة في المجتمع من حيث رفع المستوى الوعي الرياضي للجماهير وتعريفهم بأهمية دور الرياضة في حياتهم الخاصة والعامة وتعريف المجتمعات بحضارتها الرياضية والتي تعكس رقي هذه المجتمعات بكل ما يدور من احداث وتقديمها ،كذلك احاطة افراد المجتمعات في تطوير هذا المجال (الله، الإعلامي الرياضي في مواجهة التعصب والعنف، 2018 ، صفحة 57).

5.4- دور المسجد :

يعتبر المسجد من المؤسسات التي يمكن أن تسهم في تكوين وتعليم القيم الرياضية العالمية وهذا من خلال التوجيه وإعطاء دروس حول أهمية الرياضية وكيفية التشجيع المثالي، ونبذ العنف وجميع الظواهر الدخيلة عن المجتمع (العزیز، 1997، صفحة 93).

6.4- دور الأندية الرياضية:

إن الرؤية العملية الأمنية في الملاعب تكمن في مشاركة النوادي والأنصار والحركات الجمعية في الحفاظ على أمن الملاعب والسهل على السير الحسن للمقابلات الرياضية، واحترام اللوائح والتنظيمات وقواعد اللعبة، وفي الأدبيات الرياضية تعتبر الأندية كمؤسسة رياضية تربوية تساهم في إثراء العلاقات الاجتماعية وتلقن المبادئ الرياضية وتدعم عملية الاتصال والتفاعل بين الأعضاء المنتسبين للنادي وأنصاره ومشجعيه (Elias Norbert & Doming Éric. ., 1986, p. 76)

وانتق الخبراء الرياضيون والمتابعون للرياضة الجزائرية أن ثمة جملة من الإجراءات الوقائية التي ينبغي على القائمين على الأندية الرياضية والمنتمين إليها إتباعها للوقاية من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية (فتحي، 2000، صفحة 123). بتأمين الملاعب الرياضية التي تعتبر من أهم المخططات التي يجب اعتمادها في مواجهة أعمال العنف ، وذلك بإجراءات منتظمة وموضوعية مسبقا لتأمين الملاعب الرياضية الذي يعتمد على جملة من العناصر كالاتحاد على التحليل الموضوعي حسب أهمية كل منافسة رياضية و استخلاص النتائج من التجارب السابقة مع معرفة المحيط وتقدير العناصر والإمكانات والوسائل المستعملة (العزیز، 1997، صفحة 94)

أصبح التخطيط لأمن الملاعب أمراً حتمياً حيث تسعى السلطات المتمثلة في وزارة الداخلية ووزارة الشباب الرياضية دائماً للحفاظ على أمن الملاعب واتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمينها خاصة في الملاعب التي تستوعب جمهوراً كبيراً، حيث تكون الفرصة مهيأة للفوضى والاضطراب وإحداث العنف نتيجة للاعتبارات والظروف المصاحبة لتجمع الحشود الجماهيرية ذوي الميول والاتجاهات المتباينة، الأمر الذي يجعل السلطة المخولة تركز على الأمن وحفظ النظام أثناء المباريات، فتضع خطة متكاملة لتأمين الملاعب وحماية الأرواح والممتلكات (محمد م.، 1985، صفحة 120) .

4- خلاصة ومقترحات الدراسة:

تؤكد الدراسات والبحوث الدور المهم للأساليب الوقائية من أجل الحد من انتشار أي ظاهرة تهدد كيان المجتمع؛ سواء على مستوى الفرد أو المجموعات، لذا تسعى الجهات المختصة بالعمل إلى إيجاد آليات مناسبة الاستخدام للأساليب الوقائية من أجل توعية أفراد المجتمع بأخطار أي ظاهرة وحث المهتمين بالمجال الرياضي على ضرورة مراعاة المشكلات التي تواجه الجماهير الرياضية، ومتى ما أعطيت جوانب الوقاية أهمية؛ فإن ذلك يسهم في تفعيل أساليب التوعية الوقائية التي تحدد الأخطار الناتجة من العنف الرياضي. ومن هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى كثير من الجوانب التي لها دور في زيادة جانب الوقاية من أجل عدم تفشي هذه المشكلة في المجتمع الجزائري، وهذه الأمور تتمثل في كثير من الأساليب الوقائية التي نرى أنها قد تكون عنصراً مهماً في التخفيف من انتشار مشكلة العنف الرياضي من خلال إعادة تعزيز المبادئ والقيم الاجتماعية، كتحكييم العقل عند الإقدام على أي تصرف والايان الكامل بأن الرياضة وسيلة لإسعاد الناس، وليست لزرك الأحقاد والتفرقة بينهم بل هي وسيلة لتكوين العلاقات الإيجابية.

وقد توصلت الدراسة الحالية إلى رصد جملة من المقترحات

تنمية ونشر الوعي الرياضي لدى الحشود الرياضي من خلال تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التربوية والتعليمية، بالإضافة إلى الأندية الرياضية ومؤسسة الاعلام بالابتعاد عن ارسال رسالات مبطنة يمكن ان تساهم في انتشار هذه الظاهرة ،وضرورة التنسيق بين مختلف المؤسسات العقابية والأمنية في احتواء هذه الظواهر برصد مكثف لتعزيز المراقبة الأمنية خاصة اثناء المباريات والمنافسات المهمة

- الإحالات والمراجع :

- ابن منظور. (1956). *لسان العرب*. لبنان: بيروت للطباعة والنشر.
- احمد جار الله عبد الله. (2018). *الإعلامي الرياضي في مواجهة التعصب والعنف*. دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- احمد جار الله عبد الله. (2018). *الإعلامي الرياضي في مواجهة التعصب والعنف*. دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر،.

الجمال علي. (1966). *القيم ومناهج الدين الاسلامي*. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

الدين ع. ع. (2000). *أمن الملاعب الرياضية*. الرياض، السعودية، ط 1: جامعة نايف العربية.

- اليوسف عبد الله بن عبد العزيز. (1997). *جريمة شغب الملاعب*. الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية.
- بن دريدي فوزي أحمد. (2007). *العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية*. الرياض: جامعة نايف العربية.
- جون لوكات. (19-12 نوفمبر 1993 م). آليات العنف، في ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن. *ينفين عبد المنعم مسعد*.
- حسن توفيق ابراهيم. (1990). *ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية 41*. بيروت.
- خضر لطيفة. (1977). دور التربية في مواجهة مشكلات الصراع القيمي داخل المدرسة الثانوية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين الشمس.
- ديدان، ملود. (2004). *القانون الجزائري للرياضة*. الدار البيضاء، الجزائر: دار بلقيس.
- روي ديفيد. (2006). *الرياضة، الثقافة و وسائل الإعلام (الثالوث الصعب)*: ترجمة هدى فؤاد. القاهرة: مجموعة النيل العربية، ط1.
- زاهر ضياء. (1984). *القيم والعملية التربوية*. مؤسسة الخليج العربي.
- زهران حامد. (1977). *علم النفس النمو*. القاهرة: عالم الكتاب.
- صبحي قبلان وآخرون. (2011). *الرياضة للجميع (ثقافة، صحة)*. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1.
- عباس أبو شامة عبد المحمود ومحمد الأمين البشري. (2005). *العنف الأسري في ظل العولمة*. الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1.
- عبد الرحمان محمد العيسوي. (2003). *الجريمة بين البيئة والوراثة، دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة*. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- عبد الله بن عبد العزيز اليوسف. (1997). *جريمة شغب الملاعب*. الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية.
- عفيفي محمد. (1987). *الأصول الفلسفية للتربية*. القاهرة: مكتبة لأنجلو مصرية.
- فوزية، ذياب. (1966). *القيم والعادات الاجتماعية*. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- مامسر محمد. (1985). *دراسة تحليلية لظاهرة عنف الملاعب الرياضية في الوطن العربي*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد المهدي. (2003). *الحوار وقاية من العنف*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- محمد سلامة. (1974). *إجرام العنف*. مجلة القانون والاقتصاد، العدد الثاني (السنة الرابعة والأربعون).
- محمد فتحي. (2000). *أمن المنشآت الرياضية*. الرياض، السعودية: أكاديمية نايف العربية، ط 1.
- منظمة الأمم المتحدة والعلوم والثقافة- اليونسكو-. (1984). *دراسة جامعة بين التخصصات من أسلوب العنف ومظاهره في الأنشطة الرياضية*. المؤتمر الثاني للوزراء وكبار المسؤولين، موسكو.

يوسف أحمد الزامل. (2011). *الثقافة الرياضية*. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط1.

Elias Norbert & Doming Éric. ., E. (1986). *Sport et Civilisation, La violence Maitrisée*. Paris .

Éric, E. N. (1986). *Sport et Civilisation, La violence Maitrisée*. Paris .

Lassalle, J. Y. (1991). *La Violence dans le sport*. France: 1er Edition France.